فلما اطلق يدي من يده المباركة ورجع الى محلي قمت من
بين يديه ورجعت الى خلفي فلما ان خلوت بنفسي
تفكرت فيما قاله لي سيدي فالهمت انه بايعني على
الكتاب والسنة فحمدت الله وشكرته الذي رآني سيدي
اهلا لمبايعته وفرحت بذلك فرحا شديدا وكان
سيدي الشيخ شمس الدين بن كنبله نفع الله به جالسا
ذلك الوقت في خلوته فصعدت اليه وقبلت يده
واخبرته بما جرى لي مع سيدي محمد الله عليّ ذلك واظهر
لي السرور بذلك فمن ذلك اليوم صار يقول لي انت
اخي ما انا شيخك فان شيخي وشيخك واحد وكان منصفا
كثير الانصاف سالما من الدعاوي الكاذبة بعيدا عن
الاقوال الباطلة وما رايي بعد ذلك اليوم الا بعين
الكمال والمحبة والشفقة وكنت اتردد اليه وهو
بالجامع الذي في سويقة الخمري قبل ان يعمر الصحيح
والجامع على الملقه وما زلت اتردد اليه بعد ذلك
وهو يكرمني غاية الاكرام ويقربني ويلاطفني بالكلام
ويمدني بنظره ويجبر بخاطري اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يمتعه بالنظر الى وجهه الكريم وان يجبر
كسره بين يديه وان يجمعنا واياه في دار كرامته انه
ولي ذلك والقادر عليه اسحاق ثم اني بعد ذلك
اجتمعت بسيدي الكبير مرة اخرى بعد مبايعتي له

وهو

وهو بتربته التي بالقرافة وذلك بعد صلاة العصر
لما ان انصرفنا من بين يدي سيدي واخذ كل من الفقرا
مكانه فوقفت من بعد وانا انظر الى سيدي واشاهده
وكنت لا اشبع من نظري اليه فلما وقع نظره على اشار
الي بيده المباركة ان تعالى فاسرعت اليه من شدة
فرحي باشارته فلما وصلت اليه وقبلت يده اقبل علي
وقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم قال
اذنت لك ان تذكر وتذكر وتدعوا الناس الى الله
ثم قال يا علي ها انت قد ملأت قريبتك ثم قال
وكان لنا صاحب يقال له يوسف ابو طاقية كان كل
قليل ياتينا للزيارة وعلا قريبته ويروح الى البلاد
يسقي الناس وكلما فرغت قربته يجي يملاها من
هنا ويروح ينفع الناس وها انت قد ملأت قريبتك
فكان هذا اخر اجتماعي بسيدي رحمه الله وعفى عنه
ونفع به فما كان ارحمه وارافه والطفه باصحابه ومحبيه
ومعارفه ومريديه كان والله اشفق عليهم من
الوالدين بولد مما فجزاه الله عن المسلمين خيرا واعاد
علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدنيا والاخرة امين
وكنت اتردد الى سيدي رضي الله عنه سيدي الشيخ
الصالح الورع الزاهد مربي المريدين والداعي الى رب